في الفعل

قد عرفتَ أن الفعلَ على ثلاثةِ أقسام:

فعلٌ ماضٍ، وفعلٌ مضارعٌ، وفعلُ أمْرٍ

أولا: الفعل الذى يتغير آخره بدخول العوامل (المعربُ من الأفعال)

واعلمْ أنَّ الذي يتغيرُ بدخولِ العواملِ هو الفعلُ المضارعُ فقط، فهو يكونُ مرفوعًا، ويكونُ منصوبًا، ويكونُ مجزومًا، ولا يكونُ مخفوضًا.

وعلامةُ كوْنِه مرفوعا وجودُ ضمةٍ أو نونٍ في آخرِه نحو: أقومُ، وتقومون.

وعلامةُ كوْنِه منصوبًا وجودُ فتحةٍ في آخرِه أو حذفُ آخرِه نحو: لَنْ أقومَ، ولَنْ تقوموا، ولَنْ يدعوَ، ولن يرميَ.

وعلامةُ كوْنِه مجزومًا سكونُ آخرِه، أو حذفُ آخرِه، نحو: لَمْ أقُمْ، ولَمْ تقوموا، ولم أدْعُ، ولم أرْمِ، ولم أسْعَ.

• وبيان ذلك أنَّه على ثلاثةِ أنواعٍ:

- أحدها: نوعٌ يكونُ في حالةِ الرفْعِ على آخرِه ضمةٌ، وفي حالةِ النصبِ على آخرِه فتحةٌ، وفي حالةِ الجزْمِ على آخرِه سكونٌ، وذلك النوُع هو الأصْلُ الكثيرُ نحو: يقولُ، ولَنْ يقولَ، ولم يقُلْ.

- **ثانيها:** نوعٌ يكونُ في حالَةِ الرفْعِ آخرُه نونٌ بعد الألفِ الدالةِ على الاثنيْن، أو الواوِ الدالةِ على جماعةِ الذكورِ، أو الياءِ الدالةِ على الأنثى المخاطبةِ، وهو خمسة أوزان[1]: يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين، فهى في حالةِ الرفْع في آخرِها نونٌ نحو: أفَتطْمَعُون، وآخَران يَقومان، وأنتِ تقومين. وفى حالة النصب وحالةِ الجزمِ تحذفُ النونُ نحو:

لَنْ تَفعلا، لَنْ تفعلوا، لن تفعلي.. ونحو:

لَمْ تفعلا، ولَمْ تفعلوا، ولَمْ تفْعلي.

- **ثالثها:** نوْع آخرُه واوٌ، أو ألفٌ، أو ياءٌ غير دالة على شىء،[2] نحو: يدعو، ويسعى، ويرمى.

فهو في حالة الرفْعِ يَبقَى على هذه الهيئةِ، وفي حالةِ النصْبِ تظهرُ الفتحةُ على الواوِ والياءِ، نحو: لن تدعُوَ، ولَنْ نرْميَ.

ولا تظهر على الألِفِ نحو: لَنْ نسْعَى.

وفي حالة الجزْمِ يُحذفُ آخِرُها نحو: لَمْ يدْعُ، ولَمْ يرمِ، ولَمْ يَسْعَ[3].

---

(1) وهى ما تعرف بالأفعال الخمسة التى تُرفعُ بثبوتِ النونِ، وتُنصبُ وتُجزمُ بحذفِ النونِ، نحو: الفلاحون يجمعون القطنَ، الفلاحون لن يجمعوا القطنَ، الفلاحون لم يجمعوا القطن .. أنتِ تذهبين إلى المدرسة، أنت لن تذهبى إلى المدرسة، أنت لم تذهبى إلى المدرسة.

(2) وهو الفعل المضارع المعتل الآخر.

(3) وهذه الأفعال تكون مجزومة بحذف حرف العلة، إذ الأصل: يدعو، يرمي، يسعى.

obeikandl.com

نصب الفعلِ المضارعِ

الفعلُ المضارعُ إذا لم يدخُلْ عليه عاملُ نصبٍ ولا عاملُ جزْمٍ فهو مرفوعٌ نحو:

يقومُ، يقومون، تقومان، تقومين[1].

وعواملُ النصْبِ في المضارعِ تسعةُ أحرفٍ، متى دخلَ حرفٌ منها عليه نصبَه، وهي هذه:

حروف نصب المضارع	الأمثلة
أنْ	(واللَّهُ يريدُ أنْ يتوبَ عليْكم)، أنْ يهدِيَكُم، أنْ تقولوا
لَنْ	لَنْ نبْرَحَ،لَنْ ندعُوَ، لن تفْعلوا
كَيْ	دعَوْتُك كَيْ تُشرِفَ، كي تَدْعوني، كي تأْكلوا
حتَّى	حتَّى يرجعَ إلَيْنا موسَى، حتَّى يدْعونا، حتى يقُوموا
لامُ التعليلِ	لِيَغفرَ لك اللَّهُ، ليقْضِيَ اللَّه أمرًا، ما كان اللَّهُ ليعذِّبَهم
أوْ	لَأضربنَّه أو يحفظَ، أو يدْعُوَ، أو يجيئوا[2]

(1) الفعل الأول مرفوع بالضمة، والثلاثة الباقية مرفوعة بثبوت النون.

(2) يُنصب الفعلُ المضارع بعد «أو» التى بمعنى (إلى أن أو إلَّا أن)، نحو: استمعْ نُصحَ الطبيب أو يتم شفاؤك (أو هنا بمعنى إلى أن)، يُحرمُ التلميذُ المكافأةَ أو يجتهدَ (أو هنا بمعنى إلَّا أن).

obeikandl.com

فاءُ السببيَّةِ	تعالَ فأُكْرِمَك، فنرْميَ، فيجيئوا
واوُ المعيَّةِ	تعالَ وأُكرِمَك، وندعوَ، ويجيئوا

(لكن يشترطُ في نصبِ المضارعِ بعدَ فاءِ السببيَّةِ أو واو المعيَّةِ أنْ يقعَ في جوابِ نفْيٍ أو طلبٍ، مثال النفْي: لا يقْضي عليهم فيموتوا، والطلبُ يشملُ: الأمْرَ، والدعاءَ، والنهْيَ، والاستفهامَ، والعرضَ، والتحضيضَ، والتمنِّيَ، مثالُ الأمرِ: ما سبقَ ذكْرُه (تعالَ فأكرِمَك)، وهذه أمثلةُ البقيَّةِ على الترتيب: ربِّ وفِّقْني فأعْبُدَكَ «دعاء»، لا تكْسلْ فتندمَ «نهي»، هل تزورُنا فنكْرِمَك «استفهام»، ألَا تنزلُ عنْدنا فتصيبَ خيرًا «عرض»، هلَّا تتأدبُ فتنْجحَ «تحضيض».

ألا ليت الشبابَ يعودُ يومًا فأخْبِرَه بما فعلَ المشيبُ

«تمنٍ».

فتقعُ الأفعالُ التي بعد الفاءِ في هذه الأمثلةِ منصوبةً.

وأمثلةُ الواوِ كأمثلةِ الفاءِ سواء بسواء، نحو:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأْتيَ مثلَه، ونحو: (يا لَيْتنَا نردُّ ولا نكذِّبَ) إلى آخرها).

جزمُ الفعلِ المضارع

وأما عواملُ الجزمِ فهي خمس عشرة كلمةً منها:

• **ما يجزمُ فعلًا واحدًا، وهي أربعةُ أحْرفٍ، هي:**

الحرف	الأمثلة
لَمْ	(لَمْ يلدْ ولَمْ يُولَدْ ولم يكُنْ له كُفُوًا أحَد)، لَمْ يدعُ زيْد، لم يدعوا، (أَلَمْ نَشْرَحْ)
لَمَّا	لَمَّا أكتبْ، لمَّا أرْم، (بل لمَّا يذوقوا عذاب) أ لمَّا أُحسنْ إليك.
لامُ الطلبِ	لِتكتُبْ يا هذا، لِندعُ، (فلْيعْبدوا ربَّ هذا البيتِ)
لا الناهِية	لا تَخزنْ، لا ترْم، لا تفْعلوا.

(وأمَّا أَلَمْ وألمَّا فمرجعهما إلى لَمْ ولمَّا بزيادة همزة الاستفهام، وقد مثل لهما مع أمثلة لم ولما)[1].

• **ما يجزم فعلين، وهو الإحدى عشرة الباقية، وهي:**

الأداة	الأمثلة	
إنْ	إن تُنفِقْ تَسْعدْ،	إنْ تتَّقِ ربَّك يرْضَ عنْك
إذْ ما	إذْ ما تُطعْ تفُزْ،	إذْما تسألْ تُعْطَ
مَنْ	مَنْ يُطعْ يفُزْ،	من يَعْصِ يُغضبْ ربَّه

(1) الفرق بين لم ولمَّا أن الثانية تفيد استمرار النفي حتى زمن التكلم، فإذا قلنا: كبر الغلام ولما يتهذب، دل ذلك على أن الغلام لم يتهذب في الماضي وأنه بقي على هذه الحال حتى زمن التكلم.

ما	ما تكتبْ أكتُبْ، (وماتُنفِقوا من خيْرٍ يوفَّ إليْكم)
مَهْما	مَهْما تقلْ يُسْمَعْ لك
مَتَى	مَتَى تجتهِدْ تنْجحْ.
أيَّان	أيَّان نؤمِّنْك تأْمَنْ غيْرَنا
أيْنَ	أيْنَ تذهَبْ أكُنْ معك
أنَّى	أنَّى تذْهَبْ تُكْرَمْ
حيْثُما	حيْثُما تستَقِمْ يُقدرْ لك اللَّهُ نجاحًا
أيٌّ	أيُّ أمْرٍ تطْلبْ تَجِدْ

فمتى دخلَتْ أداةٌ من هذه الأدواتِ على فعليْن جزمتْهما، كما رأيت[1].

وكذا يجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا وقَع بعد الأمرِ أو النهيِ، نحو: زُرْني أُكرمْك، ولا تكسلْ تَنْجحْ.

(فمتى وَجدتَّ فعلًا مضارعًا وقعَ جوابَ أمرٍ أو نهيٍ فاجزِمْهُ كما رأيتَ، وإذا تَبِعَ الفعلَ المضارعَ مضارعٌ آخَر فهو مثلُه في رفْعِه أو نصبِه أو جزْمِه، نحو: الله يقبضُ ويبسطُ، يعجبني أنْ تقرأَ وتكتبَ، لا تكسلْ أو تفرطْ)[2].

(1) يُعرف الفعل الأول بفعل الشرط والآخر بجواب الشرط، وبالإضافة إلى هذه الأدوات الإحدى عشرة، هناك أيضا كيفما التى تفيد الحال، فهى أيضًا من الأدوات التى تجزم فعلين، مثال ذلك: كيفما تعاملْ الناسَ يُعاملوك.. وجميع هذه الأدواتُ أسماء، باستثناء إن وإذْما، فإنهما حرفان.

(2) يبسط فعل مضارع مرفوع الضمة لأنه معطوف على يقبض، وتكتب فعل مضارع منصوب بالفتحة لأنه معطوف على منصوب (تقرأ)، وتفرط فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه معطوف على مجزوم (تكسل).

obeikandi.com

ثانيا: الأفعال التى لا يتغير آخرها بدخول العوامل.
(المبنى من الأفعال)

وهى الفعلُ الماضي وفعلُ الأمرِ . .

❶ الفعل الماضى:

أما الفعلُ الماضي فله ثلاثةُ أحْوالٍ، لأنه:

- تارةً يكونُ مفتوحَ الآخِرِ، وذلك إذا لم يتصل به شيءٌ من ضمائر الرفْع المتقدمةِ، نحو: كتبَ وقرأَ، ورضيَ[1]، إلَّا إذا كان آخره ألفًا فلا تظهرُ عليها الفتحةُ نحو: دَعا، وسَعى، ورَمى.
- وتارةً يكونُ مضمومَ الآخرِ، وذلك إذا اتصلت به الواوُ الدالةُ على الجماعةِ، نحو: كَتبُوا، وقَرأُوا، ورَضُوا، بضمِّ ما قبل الواوِ لمناسبتِها، إلَّا إذا كان آخرُه ألِفًا فتحذفُ الألفُ ويبْقَى فتْحُ ما قبلَ الواوِ، نحو: دعَوا، وسعَوا، ورمَوا[2] .
- تارةً يسكنُ آخرُه وذلك إذا اتصلَ به ضميرُ الرفْعِ المتحركُ نحو: قمْتُ، وقُمْنا، والنسوة قُمْنَ، ودَعَوْتُ، ودَعوْنا، والنسوة دعوْنَ، وسعيْتُ، وسعيْنا، والنسوة سَعيْنَ، ورَمَيْتُ، ورمَيْنا، والنسوة رميْنَ، بسكون ما قبل الضمير في الكل.[3]

---

(1) وكل فعل ماض هذا شأنه يكون مبنيا على الفتح.

(2) وكل فعل ماض اتصلت به واو الجماعة يكون مبنيا على الضم ما لم يكن آخره ألفا.

(3) وكل فعل ماض اتصلت به التاء المتحركة، أو نون النسوة، أو (نا) الدالة على الفاعل يكون مبنيا على السكون.

obeikandl.com

❷ فعلُ الأمْرِ:

وأما فعلُ الأمْرِ فلا يتغيَّرُ آخِرُه بالعواملِ أيضا، وله حالاتٌ لأنه:

- تارةً لا يتصلُ به شيءٌ من ضمائر الرفع، ويكونُ آخِرُ مضارعه صحيحًا، أي ليس واوًا ولا ألفًا ولا ياءً[1] فهذا يسكنُ آخرُه، نحو: اكتُبْ واقرأْ.
- وتارَة لا يتصلُ به شيءٌ أيضا، لكن يكون آخِرُ مضارعه واوًا أو ألفًا أو ياءً[2]، فهذا يحذفُ منه ذلك الآخر، ويضمُّ ما قبلَه إن كان المحذوفُ واوًا، نحو: اغْزُ، واسْمُ، وادْعُ، ويفْتَحُ إن كان المحذوفُ ألفًا نحو: ارْضَ، واخْشَ، واسْعَ، ويُكسر إن كان المحذوفُ ياءً نحو: اقْضِ، واهْدِ، وارْمِ.
- وتارةً يتصلُ به واوُ الجماعة، فيضمُّ آخِره لمناسبَةِ الواوِ، نحو: اكتبوا، اقرأوا، ارموا، إلَّا إذا كان آخرُ مضارِعه ألفًا فتحذفُ الألفُ ويبْقَى ما قبْل الواوِ مفتوحًا، نحو: اسعَوا، واخشَوا، وارضَوا.
- وتارةً تتصلُ به الياءُ الدَّالَّةُ على الأُنْثَى المخاطبةِ، فيُكْسرُ آخرُه لمناسبةِ الياءِ، نحو: اكتُبِي، واقْرئِي، وادْعِي، وارْمِي، بكسر ما قبل الياء في الكلِّ، إلا إذا كان آخرُ مضارِعة ألفًا فتحذفُ الألفُ وتبْقَى الفتحةُ، نحو: اسْعَيْ، وارْضَيْ، واخْشَيْ.
- إما إذا اتصلت به الألفُ الدالةُ على الاثنيْن فإن آخره يُفتحُ مطلقًا نحو: اكتُبَا، ارضيَا، ادْعوَا، اسعَيَا، ارمِيا[3].

(1) صحيح ليس معتل الآخر.

(2) أي معتل الآخر.

(3) وخلاصة القول: أن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه.

• اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وفعل الأمر:

قد تتصلُ بآخِرِ الفعلِ المضارعِ وفعلِ الأمْرِ نونُ التوْكيدِ، فيفتحُ الحرفُ الذى قبلَ النونِ سواء كانت النونُ ثقيلةً، وهى المشدَّدةُ، أو خفيفةً، وهى الساكنةُ، نحو: ليسُجنَنَّ وليكونا، ونحو: ليدعوَنّ زيد، وليسعيَنَّ، وليرميَنْ، ونحو: اكتبَنَّ يا ولد، واقرأنَّ، وادعوَنَّ، واسعيَنَّ، وارميَنَّ.. كلها بفتح ما قبل النونِ.

(ومحلُّ ذلك إذا لم يتصلْ بآخِرِ الفعلِ ألفُ الاثنيْن أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبة، فإنَّه عند اتصالِ نونِ التوكيدِ به تحذفُ الواوُ ويضمُّ ما قبلَها، والياء ويكسرُ ما قبلها، نحو:

لتكتبُن يا رجال، واسمعُن، ولترمُنّ، ولتقضنّ، ولتستمعِنّ يا هند، ولترْمِنّ، وارْمِن، إلا إذا كان آخِرُ الفعلِ ألفًا فإنها تحذفُ وتبقَى الواوُ مضمومةً والياءُ مكسورةً، وما قبلهما مفتوح نحو: لتسعَوُن يا رجال، ولتسعَين يا هند.

وأما ألفُ الاثنين فلا تُحذف ولا يحذف ما قبلها، بل إن كان ما قبلها ألفًا فإنه يُقلبُ ياءً نحو: لتخشيان يا زيدان، وإن كان ما قبلها واوًا أو ياءً فإنه يَبْقَى على حالِه نحو: لتدعوان ولترميان).

فصل: نِعْمَ وبِئْسَ

نعْمَ وبئسَ فعلان[1] يدخُلان على اسمَيْن مرفوعَيْن، أولُهما يُسمَّى الفاعلَ والثاني يسمَّى المخصوصَ بالمدحِ في نعْمَ، والمخصوصَ بالذمِّ في بئْسَ، نحو:

نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، وبئست المرأةُ دَعْدٌ.

وقد يُضْمَرُ الفاعِلُ ويفسَّرُ بنكرةٍ منصوبَةٍ نحو: نِعْمَ رجلًا زيْدٌ.

(وشرط فاعِلهما أن يكونَ محلًّى بأل أو مضافًا لما فيه أل، أو ضميرًا مستترًا يفسره ما بعده)[2].

وقد يحذفُ الثاني نحو: فنعْمَ الماهِدُون، (وقد يتقدم المخصوصُ نحو: زيدٌ نعم الرجلُ، وهند بئست المرأة)[3].

(1) وهما فعلان ماضيان جامدان، لا يأتي منهما مضارع ولا أمر.

(2) الفاعل محلى بأل كما في المثالين المذكورين، أو مضافا لما فيه أل نحو: نعم مصدرُ الخصب النيلُ، أو ضميرًا مستترًا مفسرًا بتمييز نحو: نعم وطنًا مصرُ، أو كلمة (ما) نحو: نعم ما تسعى إليه الكسبُ الحلالُ. أما المخصوص بالمدح (زيد) في المثال الأول، أو الذم (دعد) في المثال الثاني، فإنه يُعرب خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره الممدوح أو المذموم.

(3) إذا تقدم المخصوصُ الفعل فإنه يعرب مبتدأ، والجملة التالية خبرًا له. ومثل نعم وبئس، حبَّذا ولا حبَّذا، نحو: حبَّذا جوُّ مِصْرَ، لا حبَّذا السرعة الزائدة.. والفاعل فيهما هو اسم الإشارة (ذا) وما بعده هو المخصوص بالمدح أو الذم.

obeikandl.com

فصل: التعجب

إذا تعجَّبْتَ بصيغةِ ما أفْعَل، فانْصبْ المتعجبَ منه بفعلِ التعجبِ، نحو: ما أحْسَنَ السماءَ!، وما أشدَّ سوادَ اللَّيْلِ!، وما أطولَ الليْلَ!

(وللتعجب صيغة أخرى وهى أفْعِلْ به، نحو: أسْمعْ بهم وأبْصِرْ)[1].

(١) يشترط للتعجب بهاتين الصيغتين أن يكون الفعل الذى يُتعجب منه: ثلاثيًا، تامًا، مثبتًا (غير منفي)، مبنيًا للمعلوم، متصرفًا (يأتى منه الماضى والمضارع والأمر)، ليس الوصف منه على أفْعل (نحو خضر وعرج، فإن الوصف منهما: أخضر وأعرج)، قابلًا للتفاوت، أى يختلف بحسب ما يتصل به، مثال ذلك، ما أعْدَلَ القاضيَ، فالعدل في الأشخاص متفاوت وليس بدرجة واحدة، بخلاف مات فإنه غير قابل للتفاوت.. ولذا صح أن تقول: ما أعْدَل القاضِيَ، وأعْدِلْ به!!

أما إذا لم تتحقق هذه الشروط في الفعل فإن التعجب يكون بأشَد أو أشْدِدْ ونحوهما، ثم نأتى بعد ذلك بمصدر الفعل صريحًا أو مؤولًا .. أمثلة ذلك:

ما أشدَّ خُضْرةَ النباتِ!، أشْدِدْ بخضرته!!

ما أصْعَبَ كوْنَ الدواءِ مُرًّا!، أصْعبْ بكوْنِه مُرًّا!!

ما أشدَّ ازدحامَ السوقِ، أشْدِدْ بازدحامه!!